لا يفرط في كشف المعاني فيخرق السياج ولا يشح في ايضاحها فيفوت الفايدة على اهلها وان لا يستعلي
اي يسيطر في كتابة الالفاظ اي الاعمال والاقوال الصقيلة اي الواضحة المعتادة اي المتعارفة لاينافي
جنسه الخطابية بكسر الخاء المعجمة والطاء اي التي يتخاطب بها القوم فيما بينهم بلغتهم التي لها وقع
اي ادراك وفهم في النفس اي نفس المخاطب بها وتعلق اي تيقن بالقلب اي قلب المخاطب بخلاف
الالفاظ التي تفسر لا تدرك النفس معانيها ولا يفهم القلب ما المراد منها فانها لا تفع فيها لعدم
تعقل معناها وهذا ما امر رسل الله تعالى من رسول الا بلسان قومه كما اخبر الله تعالى بذلك ليفهموا معاني كلامهم
فيتبعونهم فيه فانتفع به المومنون وتضرر به الكافرون واو معطوف على ما قبله بيد اي الكاتب المذكور
اي يقدم في اول مجلدة اي كتبة المذكورة بالحمد لله تعالى والثناء عليه عز وجل بما هو اهله والصلاة على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عادة المولفين للكتب فانهم يبدونه في اول تاليفهم باسم الله وفي رواية
بالحمد لله ثم الثناء عليه تعالى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يشرعون في المقصود من العلوم
ولهذا قال ثم اي بعد تقديم ما ذكر ياخذ اي بيد الكاتب في بيان عدل الامام وهو الخليفة المتصرف
في المملكة كما تقدم بيانه وفي بيان اوصافه اي الامام الحسنة ضد القبيحة الشرعية ضد الجنية
وفي بيان مقامه المنيف اي العالي جاها وقدرا جلالا وجمالا سياسة ورفقا ظهورا واستتارا
اي بيين ذلك كله ويكشفه لرعاياه التي هي تحت قبضة حكمه وذلك ليعرفهم بقدره ونهيه
وامره ويرغبهم فيه اي في اتباعه والادب معه في ساير ما يرد منه والضمير في ذلك كله راجع للخليفة
ثم بعد ذلك يذكر اي بين للرعية ما امره الامام به من تنفيذ امره فيهم وتوصيله اليهم
فان كان ذلك المامور بيانه خيرا لهم فهو المرغوب فيه عندهم من سايرانواع البر والخير والنفع
والسرور وان كان المامور به غير ذلك بان كان مما يسوءهم من سايرانواع الشر والضر فلا يد من نفاذه
فيهم على كلا الحالين لان امر الامام اي سلطانه لابد وجميع الرعايا مقهورون تحت حكمه قال تعالى
يخلق الله ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة اي يحفظونكم من امر الله وهو القضاء النافذ فيكم اي يحمونكم من مهلكات اذ لولا الحماية
من تعالى لهلك العبد بنفوذ القضاء المبرم فيه فقد قيل للشيخ ابي يزيد البسطامي رضي الله
تبارك وتعالى عنه ايعصي العارف اي يصدر منه ما يخالف المشروع في الكتاب والسنة قال
وكان امر الله اي تقديره الازلي المحتم على العبد قدرا مقدورا اي نافذا لا مرد له كما قال
تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه
وما ننزله الا بقدر معلوم اي ثابت في العلم القديم نفوذه ولا راد لمن الاسباب اذ
الاسباب المذكورة في رد القضاء انما ترد القضاء المعلق رده عليها فافهم واعلم اي
تحقق بعلم الذوق والفهم يا اخي اي رفيقي في الله تعالى وفي طريق السلوك اليه والمعرفة به الوقوف
على حدوده اوامرا ونهيا وايمانا به تعالى وتوكلا عليه وخوفا منه ورجاء له ومداومة على ذكره ومتابعة

لسنة

لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الكتابة المذكورة اذكاه قايما في امره على حسب ما ذكرنا من الانصاف
والاعتدال في كتابته ومعرفته بجمل الامر وتفصيله والتلقي من الحق تعالى والالقاء الى الخلق كما تقدم بيانه
فهو اي الامر المذكور هو قرع اي فتح باب مقام الصديقية والدخول منه الى مقام القربة
اذ مقام القربة فوق مقام الصديقية وقد قررناه في غير هذا المحل بحث طويل ومن وصل
الى هذا الباب اعني باب الصديقية فقد حصل على المراقبة الالهية والمشاهدة الربانية
وهو مقام عظيم راسه تحت قدم النبوة مما يلي مقام القربة وقد كان فيه ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه بعد ارتقايه عن مقام الصديقية ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم
ما اوحى الي شيء الا صببته في صدر ابي بكر ومن ثم اي من اجل قرع باب الصديقية يحصل له
اي للانسان القارع لهذا الباب مقام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله كما ورد ذلك
عن الصديق رضي الله عنه كان كل شيء صاد عن الله تعالى وهو المحيط به كما قال تعالى وهو
بكل شيء محيط وصاحب المعرفة بالله تعالى الكاملة يرى الفاعل الحقيقي لكل شيء والقيوم
الحقيقي على كل شيء وتارة يرى الفعل ثم الفاعل وهو رواية ما رايت شيئا الا ورايت
الله بعده وتارة يرى الفعل والفاعل معا وهي رواية ما رايت شيئا الا ورايت الله
معه ويويد هذا الكشف الحقيقي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقوله
تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ومن القواعد المقررة عند المحققين ان الفاعل لا ينفك
عن فعله فافهم المضمون من هذا الكلام وتحقق به ذوقا يا هام وفي هذا المعنى اقول

الا يا من يريد شهود رب ✿ تبدا بالمظاهر في علاه ✿ ورام بجده تحقيق وجه ✿ بلا كيف
ولا مثل يراه ✿ عليك بقلب قلبك يا ولي ✿ الى حضرة تبلغ رضاه ✿ وكف عن الملاهي
كل حين ✿ ولذ بجنابه واقطع سواه ✿ وواصله بتقوى القلب دوما ✿ عساك
بذاك تظفر في لقاه فصل وهو الفصل الثاني في بيان الكتاب
وهو السجل الذي يفصل فيه الكاتب الامر المجمل وهو الحق المخلوق المسطر فيه كل
شيء كما قال تعالى ما خلقناها الا بالحق والمخلوق بالحق حق ومن اعظم الخلق الانسان
لان الانسان من حيث هو كتاب جامع لجميع الكتب الالهية اذ هو العالم الكبير
في نفس الامر فمن حيث روحه وعقله كتاب جامع يسمى بام الكتاب ومن حيث
قلبه يسمى اللوح المحفوظ اي الجامع لما يلقى اليه من الكتاب الاول ومن حيث نفسه يسمى
كتاب المحو والاثبات وهذه هي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة كما قال تعالى من طريق
الاشارة عند اهل الباطن كلا انها اي الايات والانسان من اكبر ايات الله الدالة
على وجود الحق عز وجل ووحدانيته وقيوميته على كل شيء تذكرة لمن يتذكر فمن شاء ذكره
سبحانه وتعالى في صحف مكرمة عند الله تعالى مرفوعة بالتكريم في سماء التحقيق مطهرة

مطلب نفيس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)